

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

@ 164 @ الشهاب الفلوجى عرض القاضى له اذ ذاك فى الشامية البرانية وكتب شيخ الاسلام أبو الفداء اسمعيل النابلسى كتاب الى بعض اصحابه بالروم من الموالى فجاءت براءة الشامية باسم النابلسى وكان سعى الحجازى فى التقوية بعد ذلك ودرس بالعدراوية ودار الحديث الاشرفية وجمع له بينهما بعد ان تفرغ عن التقوية لابنه عبد الحق وكان هو وولده ملازمين لمسجد القلعى يدرسان فيه ويتردد الناس اليهما وكان ينسب للمترجم جمع الاموال وربما حصل له بسبب الشفاعات والمخافات الهدايا والاموال وكان يصوم العشر الاخر من جمادى الآخرة ورجب وشعبان ولا يأكل اللحم عند صومه ولا يأكل عند الفطر الا الحمص والزيت ويعد الناس منه ذلك رياضة لاجل التوصل الى ما هو فيه من استعمال الاسماء وتوفيق الاوافق وكان ينسب اليه قلة الانصاف والطمع الزائد قرأت بخط العلامة اسماعيل بن عبد الغنى بن أبى الفداء اسماعيل النابلسى قال وجدت بخط العلامة العمدة الفهامة المرحوم السيد محمد ابن محمد القدسى انه فى عام ثمانين انحلت مشيخة الجهاركسيه فى الصالحية فتوجهت لطلبها من قاضى القضاة بدمشق فاخذ فى الوعد فذهبنا الى الشيخ محمد الحجازى ليدعو لى بتحصيلها فما قمت من عنده الا وقد أرسل الى القاضى يطلبها لنفسه فقلت فى ذلك هذه الابيات ودفعتها لقاضى دمشق % (لقاضى جلق وافيت يوما % ولى جهة ونفسى تشتهيها) % (فمأطلنى فرحت الى الحجازى % ليوصلنى بدعوات اليها) % (فأطرق رأسه للارض يدعو % ودمعته غدت تجرى بديها) % (وصار لنفسه يسعى بعزم % وكان بكاؤه حرصا عليها) % | قال النابلسى وقد اتفق لى مع ولد ولده فى الفراغ عن هذه الوظيفة نحو ذلك بقصة مطولة وهذا من عجيب الاتفاق وبعد هذا فالانصاف فيه انه كان متضلعا من العلوم الفقهية والعربية علامة فيهما وكان له استحضارا حسن للابحاث والشواهد وكان ينظم الشعر ومما رأيت منسوباً اليه قوله % (بدا كالبدري جلى فوق غصن % يميز بحسن قد وابتسام) % (وأرعى فوق خديه لثاما % فما احلاه فى ذاك اللثام) % (يغار البدر منه اذا تبدى % ويخفى تحت اذيال الغمام) % (كحيل الطرف ذو خد أسيل % نحيل الخصر ممشوق القوام) %